

## ( قصة عجائب من المخيال الاجتماعي الشعبي ) ( حلل المشاكل...القصة التي حفظتها أمها تنا عن ظهر قلب )

( حلل المشاكل ) قصة طويلة كان جيلنا يقرؤوها بإيجار الأمهات كل ليلة جمعة، أو بالترغيب لما يتبعها من توزيع ( الحلويات والممروض ومصاص مدور وحلوة الطابوق وبسكوت بوربوع وبسكوت المينو والمربي والكبيت كات ).

من طقوس قراءة القصة أن تجتمع العوائل كل ليلة جمعة لقراءتها والدعاء لحل المشاكل!  
قصة حلل المشاكل باختصار لمن هم خارج مجتمعنا:

( رجل فقير يسمى عبد الله الحطاب أشتد به وبأولاده البؤوس والفقر والجوع. وكانت زوجته تقف كل ليلة جمعة تدعوه الله أن تلتقي ولديها من أوليائه لتشكو له حالهم .

وفي إحدى الليالي زارها الولي وعلمتها أبياتاً شعرية ترويها لزوجها فيقولها عند الحاجة والملمات حل مشاكله !

روت المرأة الصالحة لزوجها الأبيات عند عودته، فسألها عن مواصفات الرجل الصالح الذي جاءها، فعرف من إجابتها أنه الخضر ( عليه السلام )

والأبيات التي ذكرها في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي (ع)

( ناد عليهما مظهر العجائب

نجدك عوناً لك في النواكب

.....  
.....

وببدأ زوجها في استخدام الأبيات عند الشدائيد والأحداث الدرامية الكافية التي يمر بها، وتحل مشاكله بقراءة هذه الأبيات.

القصة فيها من المخيال الشعبي وتسلسل الأحداث والحبكة التي تجعلها قريبة من حكايات ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، ولا تخلو من العجائبية القصصية.  
( تستحق الوقوف عندها للقراءة النقدية ).

أصبحت قراءة القصة والأبيات طقسًا اجتماعيًّا دينيًّا في مكوننا الاجتماعي الأحسائي.  
أتذكر أن والدتي كانت تجبرني كل ليلة جمعة على قراءة القصة والأبيات، وكانت أطلب منها الاكتفاء بالأبيات التي هي حل وفتح للمشاكل.

لكن والدتي كانت تصر أن أقرأ القصة كاملة مع الأبيات ( للبركة ).

أحياناً أحاول أن ( أزانغ ) - مفردة شعبية أحسائية - معناها تخطير صفحات - لكن والدتي كانت تحفظ القصة

كاملة، وتقول: لا تخطر صفحات واقرأها كاملاً (يا ولديه)!

كنا نتابع القراءة بتملل لأجل توزيع للحلويات بعد قراءتها.

حاولت في طفولتي استخدام أبيات الشعر التي كانت مفتاحاً وحلاً للمشاكل التي أواجهها، ولكن مفتاح الأبيات لم تعمل معه، وحينما أقول لوالدتي -أطالي إمّ عمرها- قصة عبد الله الحطاب غير صحيحة لأن الأبيات والمناداة التي قرأتها لم تحل مشكلتي كانت تقول: أنت اللي نيتكم ما هي عدلة. اقرأها عدل.

كنت أؤمن بكلمات والدتي أن المشكلة في فهمي للنص، وقناعتي به وليس في النص نفسه الذي استطاع عبد الله الحطاب أن يستخدمه في حل مشكله! حينما كبرت ونضجت كانت عجائبية عبد الله الحطاب انتهت ولم تعد من طقوس المجتمع لتطور الوعي عند جيلنا، ولكن ظلت متمسكاً بوصية والدتي فحينما تكون برفقتي في السيارة ونضيع الطريق أو آخذها لمراجعة المستشفى أو عندما تكون لها حاجة، كنت أردد أبداً ما منها ناد عليه مظهر العجائب....

وحتى بعد نضجي عندما تواجهني أحداث أو مشكلة أردد هذه الأبيات ليس لقناعتي بالنص، ولكن للتبرك وتذكر وصايا والدتي أطالي إمّ عمرها.

وإن شاء الله تكون لي قراءة ميثولوجية في القصة لأنني أعتقد أنها من التراث الأحسائي الاجتماعي المskون عنه.